

فَوَائِدُ مُنْتَقَاةٌ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ (5)

فَائِدَةٌ (5) فَائِدَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ

قال ابن كثير في تفسيره (5/194) عند قوله تعالى : قَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا " [الكهف : 97] :

قَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عُرْوَةَ ، عَنِ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنِ حَبِيبَةَ بِنْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنِ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشِ رُوحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سُفْيَانُ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قَالَتْ : اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ وَهُوَ يَقُولُ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلُجُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ أَقْتَرَبَ ، فَتِيحَ الْيَوْمِ مِنْ رَدْمِ بَاجُوحٍ وَمَاجُوحٍ مِثْلَ هَذَا 'وَوَخَلَقَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : " تَعَمُّ إِذَا كَثُرَ الْحَيْثُ "

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ اِتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، وَلَكِنْ سَقَطَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ ذِكْرَ حَبِيبَةَ ، وَأَثْبَتَهَا مُسْلِمٌ .

وَفِيهِ أَشْيَاءٌ عَزِيزَةٌ نَادِرَةٌ قَلِيلَةٌ الْوُقُوعِ فِي صِنَاعَةِ الْإِسْنَادِ مِنْهَا :

- رِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَهَمَّا تَابِعِيَانِ .

- وَمِنْهَا : اِجْتِمَاعُ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ فِي سَنَدِهِ ، كُلُّهُنَّ بَنَاتُ بَعْضِهِنَّ عَنْ بَعْضٍ ، ثُمَّ كُلُّ مِنْهُنَّ صَحَابِيَّةٌ ، ثُمَّ نِسْتَانِ رَيْبَتَانِ وَنِسْتَانِ رَوْجَتَانِ .ا.هـ.

الحديث أخرجه البخاري (3346 ، 3598 ، 7059 ، 7135) ،
ومسلم (2880) ، والترمذي (2187) ، وابن ماجه (3953) ،
والنسائي في الكبرى (11249 ، 11270) ، وأحمد في مسنده

قال الترمذي عقب الحديث هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَقَدْ جَوَّدَ سُفْيَانُ هَذَا الْحَدِيثَ هَكَذَا رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ،
وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَعَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْحُفَاطِ ، عَنْ سُفْيَانَ
بْنِ عُيَيْنَةَ نَحْوَ هَذَا .

وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ جَفِطْتُ مِنْ
الرَّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي
سَلَمَةَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، وَهَمَّا رَبِيبَتَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، زَوْجِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَكَذَا رَوَى مَعْمَرٌ وَعَيْرُهُ
هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الرَّهْرِيِّ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ حَبِيبَةَ ،
وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ
عُيَيْنَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ .ا.هـ.

وقد رد الحافظ ابن حجر في الفتح (13/14-15) على
القائلين بأن في إسناد البخاري انقطاع وذلك لعدم ذكر
حبيبة في إسناد البخاري وأطال النفس كما هي عادة
هذا الإمام - رحمه الله - .

ثم قال بعد ذلك وَرَعَمَ بَعْضُ الشُّرَاحِ أَنَّ رِوَايَةَ مُسْلِمٍ
يَذْكُرُ حَبِيبَةَ تُؤَدِّنُ بِانْقِطَاعِ طَرِيقِ الْبُخَارِيِّ قَوْلَتْ : وَهُوَ
كَلَامٌ مَنْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى طَرِيقِ شَعِيبِ بْنِ تَبَّهْتَ عَلَيْهَا ،
وَقَدْ جَمَعَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ جُزْءًا فِي
الْأَحَادِيثِ الْمُسَلَّسَةِ بِأَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَجُمَلَةٌ مَا فِيهِ
أَرْبَعَةٌ أَحَادِيثٌ وَجَمَعَ ذَلِكَ بَعْدَهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ
الرَّهَّائِيُّ ، ثُمَّ الْحَافِظُ يُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ فَرَادَ عَلَيْهِ قَدْرَهَا
وَزَادَ وَاحِدًا خَمَاسِيًّا فَصَارَتْ تِسْعَةَ أَحَادِيثٍ وَأَصْحَحَهَا حَدِيثُ
الْيَابِ ثُمَّ حَدِيثُ عُمَرَ فِي الْعِمَالَةِ وَسَيَاتِي فِي كِتَابِ
الْأَحْكَامِ .ا.هـ.

ومع فائدة اخرى قادمة بحول الله وقوته . وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين

الفائدة الأولى

<http://saaid.net/Doat/Zugail/107.htm>

الفائدة الثانية

<http://saaid.net/Doat/Zugail/107-1.htm>

الفائدة الثالثة

<http://saaid.net/Doat/Zugail/107-2.htm>

الفائدة الرابعة

<http://saaid.net/Doat/Zugail/107-3.htm>

رابط الموضوع

[http://alsaha.fares.net/sahat?
14@154.rDI8bcjh8sB^0@.ef2a2ed](http://alsaha.fares.net/sahat?14@154.rDI8bcjh8sB^0@.ef2a2ed)

عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com